أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة العراقية وانعكاسها على سلوك الأطفال

(دراسة تحليلية لعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال)

م. د. جميل حامد عطية

وزارة التربية/ المركز الوطني لتطوير المناهج والتقويم

Methods of socialization in the Iraqi family

And their reflection on children's behavior

(An analytical study of the process of socialization of children)

DR. JAMEEL HAMID ATIYAH

Ministry of Education / National Center for curriculum development and evaluation

Jamel_65@yahoo.com

ملخص البحث

تعتبر التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط، فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الأخرى، ويبرز دور الأسرة في توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها في تنشئة الأبناء، وهذه الأساليب قد تكون سوية أو غير ذلك وكلا منهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب. وإذا كانت الأسرة من خلال دورها كأهم وسيط من وسائط التنشئة تسهم في تشكيل سلوك الأبناء، فأنه لا يمكن إنكار دور المناخ الاجتماعي الذي تعيش فيه الأسرة سواء أكان مجتمعا محليا أو مجاورة سكنية وما يتسم به من بعض الصفات والخصائص والثقافة الفرعية التي تميزه عن غيره من سائر المجتمعات، والتي يكون لها تأثير لا يقل أهمية عن دور الأسرة على أفرادها، بمعنى أن المناخ الاجتماعي يسهم بما لا يدعوا للشك في تبني أساليب معينة في التنشئة الاجتماعية تختلف من مكان لآخر.يهدف هذا البحث إلى التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على سلوك الأطفال، وعلى أهمية دور الأسرة بالمقارنة مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، والكشف عن الأفعال الانحرافية الأكثر انتشارا بين الأطفال ومدى خطورتها عليهم وعلى المجتمع، وكذلك التعرف على تأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية في سلوك الأطفال، ومن ثم محاولة الوصول إلى نتائج علمية وإعطاء التوصيات لتحقيق تنشئة اجتماعية سليمة تجنب الأطفال الانحراف. ولغرض تحقيق ذلك تم التطرق إلى التنشئة الاجتماعية للطفل وأساليبها ومؤسساتها ومن ثم عرض لأهم نظريات التنشئة الاجتماعية، وكذلك توضيح أهم العوامل التي أدت إلى انحراف الأطفال، وأخيرا النتائج التي توصل إليها الباحث ثم التوصيات.

الكلمات المفتاحية (التنشئة الاجتماعية، التنشئة الأسرية، السلوك، الطفل، الأنحراف)

Abstract

Socialization is one of the most important processes affecting children in their various stages of life because they have a fundamental role in shaping their personalities. It is one of the learning processes through which children acquire the customs, traditions, attitudes and values prevailing in their social environment. The family is the most important of these media. Children receive various skills and initial knowledge. They also serve as censors on other modes of formation. They highlight the role of the family in guiding and guiding children through various methods of raising children, and these methods may be equal or otherwise and both reflect on the personality and behavior of children, whether positive or negative. If the family, through its role as the most important intermediary of formation, contributes to shaping the behavior of children, it is undeniable the role of the social environment in which the family lives, whether it is a local or neighboring community and its characteristic characteristics and sub-culture that distinguish it from others. Societies, which have an impact no less important than the role of the family on its members in the sense that the social climate contributes beyond doubt to adopt certain methods of socialization vary from place to place.The purpose of this research is to identify the methods of socialization and its impact on the behavior of children, the importance of the role of the family in comparison to other social institutions, and the detection of the most pervasive acts of children among children and the seriousness of them and the society, And then try to reach scientific results and give recommendations to achieve proper social upbringing avoiding children deviation. In order to achieve this, the socialization of the child and its methods and institutions was discussed. It then presented the most important theories of socialization, as well as clarifying the most important factors that led to the deviation of children, and finally the researcher's findings and recommendations.Keywords (socialization, family formation, behavior, child, delinquency)

مقدمة

الأسرة هي المسؤولة عن توجيه سلوك الطفل وجهة إيجابية سوية أو سلبية غير سوية، وتمده بمجموعة القيم والاتجاهات والميول اللازمة لبناء شخصيته. وهي المكان الأول الذي يتماس مع شخصية الإنسان ويسهم في تكوين النواة الأولى المشكِّلة لشخصيته ومقوماتها المختلفة. وقد بين نبينا محمد (صل الله عليه وسلم) هذه الحقيقة حين قال: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه) تأكيدا على دور الأسرة في بناء الشخصية السوية أو غير السوية.ومع أهمية المكان الأول في الست سنوات الأولى التي تسهم في تشكيل شخصية الفرد تلعب عوامل مختلفة أدوارا لا تقل أهمية عن دور الأسرة، بل تتفوق على دورها مثل المدرسة بما تحمل من تباينات

فكرية وأخلاقية تتغلغل في سلوك العينات التي يعايشها الشخص، وتعتبر جماعة الأقران الأشد خطورة على حياة الفرد، وتشكيل شخصيته، ولم يغفل النبي محمد (صل الله عليه وسلم) دور الأقران حيث قال: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل). وقد يظن العديد من الناس أن مجرد ميلاد الشخص لأسرة تحمل هوية الإسلام كفيل بأن يمنحه مقومات الشخصية السوية البناءة المرنة التي تجد بدائل متعددة لحل المشكلات التي تواجهها، ويصاب بعضهم بإحباط واندهاش شديدين حين يفاجئون بنمو بذرة بعض السلوكيات غير السوية في شخصية أبنائهم، ويتساءلون عن السبب، وهم غافلون عن متابعة أبنائهم وتوجيه سلوكهم ومسار صحبتهم، هذه الصحبة التي يصبح تأثيرها في فترة من فترات النمو أشد تأثيرا على الشخصية من تأثير الأسرة. وقسم البحث إلى عدة محاور كما يأتي:**المحور الأول:** اشتمل على عناصر البحث، **والمحور الثاني:** تضمن مفاهيم البحث الأساسية، **والمحور الثالث:** دور التنشئة الاجتماعية في سلوك الاطفال، **والمحور الرابع:** المؤسسات الرئيسية للتنشئة الاجتماعية، **والمحور الخامس:** تضمن نظريات التنشئة الاجتماعية في بناء علم النفس الاجتماعي، **والمحور السادس:** اشتمل على أساليب التنشئة الاجتماعية، **والمحور السابع** تضمن التنشئة الاجتماعية والعوامل المساعدة في انحراف الأطفال، **والمحور الثامن** تضمن نتائج وتوصيات البحث، وأخيرا هوامش ومصادر البحث.

المحور الأول: عناصر البحث.

أولا: مشكلة البحث. أن التنشئة الاجتماعية هي عملية معقدة وطويلة تبدأ مع الطفل منذ ولادته وتستمر باستمراره عن طريق تفاعله مع أفراد أسرته ومجتمعه ليتحول إلى فرد راشد وناضج اجتماعيا يستطيع التعامل مع أفراد أسرته وأفراد المجتمع الذي ينتمي إليه. وأن رعاية وتنشئة الأطفال لا تزال وظيفة أساسية من وظائف الأسرة في كل المجتمعات، وأن الأسرة هي أهم وأول مؤسسة يقع على عاتقها مسؤولية تنشئة الأجيال ولاسيما قبل نضوجهم وبلوغهم. فعن طريق الأسرة يكتسب الطفل المعايير العامة التي تفرضها ثقافة المجتمع ومبادئه على شكل قيم وعادات واتجاهات فتتكون لدى الطفل عقلية التمييز بين الصالح والطالح.ومن هنا فان عملية التنشئة الاجتماعية لا تتم إلا عن طريق التفاعل الاجتماعي بين الطرفين الوالدين والأبناء وعن طريق التأثر والتأثير. وكذلك العلاقة بين المعلم والتلميذ، وأيضا علاقة الطفل بجماعة الرفاق في الشارع، كل ذلك يؤدي إلى التفاعل الاجتماعي السوي، لكنه قد يؤدي إلى انحراف سلوكي إذا كان الفرد غير مستوعب لأدواره الاجتماعية بسبب الإخفاق في عملية التنشئة الاجتماعية. وعليه يمكن وضع مشكلة البحث في صيغة سؤال وكما يأتي: (كيف يمكن أن تؤثر التنشئة الاجتماعية في ظهور السلوك المنحرف للأطفال؟)

ثانيا: أهمية البحث.تكمن أهمية البحث في الاطلاع على أهم المشاكل والمظاهر السلوكية التي تواجه الأطفال، مثل تخلفهم عن الذهاب إلى المدرسة وتعاطي المخدرات والمشاجرات والسرقة ... الخ. وهي من المظاهر السلوكية الغير سوية التي يتعرض لها الأطفال. من خلال التأكيد على أهمية الأسرة كونها المسؤولة بالدرجة الأولى عن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وتشكيل سلوكه وشخصيته، فأي خلل بهذه التنشئة فانه يؤثر على شخصية وسلوك الطفل ويؤدي به إلى الانحراف.

ثالثا: أهداف البحث.

يهدف البحث إلى الإجابة عن السؤال الآتي: كيف يمكن أن تؤثر التنشئة الاجتماعية في ظهور السلوك المنحرف للأطفال؟ من خلال:

١. التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على سلوك الأطفال.
٢. التعرف على أهمية دور الأسرة بالمقارنة مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.
٣. الكشف عن الأفعال الانحرافية الأكثر انتشارا بين الأطفال ومدى خطورتها عليهم وعلى المجتمع.
٤. التعرف على مدى تأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية في سلوك الأطفال.
٥. محاولة الوصول إلى نتائج علمية وإعطاء التوصيات لتحقيق تنشئة اجتماعية سليمة تجنب الأطفال الانحراف.

المحور الثاني: مفاهيم البحث الاساسية.

أولا: التنشئة الاجتماعية.كلمة تنشئة تعني أقام وهذا الإنشاء له صفة اجتماعية وان المصطلح العربي يتميز عن المصطلح الانكليزي والفرنسي الذي يعني لديهما حرفيا عملية جعل الفرد مجتمعيا. وقد ظهرت كلمة تنشئة اجتماعية (Socialization) لأول مرة في الأدب الانكليزي سنة ١٩٢٨، وكان المقصود بها تهيئة الفرد ليتكيف مع المجتمع[١]. ويعد دوركهايم هو أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية بمعناه التربوي[٢]. وبذلك فان التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد

سلوك ومعايير اجتماعية معينة تساعد على الاندماج في الحياة الاجتماعية. وبهذا فان التنشئة الاجتماعية لغوياً تعني العملية التي يشب عليها الطفل ويتربى من خلال اندماجه الاجتماعي مع المجتمع الذي يعيش فيه[٣].

ثانيا: التنشئة الأسرية. هي الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في التطبع أو تنشئة أبنائهم اجتماعيا، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال[٤]. وعليه فان التنشئة الأسرية هي عبارة عن سلوك مادي أو لفظي يصدر من أحد الوالدين أو كليهما اتجاه أبنائهما في مواقف مختلفة والتي تحدث خلال الحياة اليومية بقصد إكسابهم مجموعة من أنماط السلوك أو القيم أو المعايير أو أحداث تعديل فيها. وتؤثر أساليب التنشئة الأسرية التي تتبعها الأسرة في تنشئة أبنائها على أنماط شخصياتهم وتوافقهم النفسي، فالتربية المقصودة هنا هي تعليم الأبناء السلوك الاجتماعي وتكوين قيمهم واتجاهاتهم[٥].

ثالثا: الانحراف. الانحراف هو ترجمة لكلمة (Delinquency) وهو كل سلوك ذميم أو سيء يصدر من الفرد ويعود عليه بالضرر المباشر على نفسه وعلى غيره. والانحراف هو مصطلح حديث الاستعمال، وهو في معناه الواسع ذلك السلوك المخالف للمبادئ السلوكية السائدة في المجتمع والتي تلتزم الجماعة باحترامها، وان وجود وضعية انحراف يفرض أن تجتمع ثلاث عناصر (وجود معيار، انتهاك لهذا المعيار، عملية إدانة أو استنكار لهذا الانتهاك)[٦]. وعليه فان الانحراف هو ذلك السلوك الذي يخالف المبادئ والمعايير السائدة في المجتمع، والتي تلتزم الجماعة باحترامها.

رابعا: الطفل. أن الطفولة (child hood) هي مرحلة تبدأ منذ الولادة حتى سن البلوغ (١٤-١٥) سنة ويشار للطفل (child) إلى كل مولود بين الطفولة الأولى ومرحلة المراهقة[٧]. ومن وجهة نظر علم النفس مفهوم الطفل يحمل معنيين: الاول: معنى عام ويطلق على الأفراد من سن الولادة حتى النضج الجنسي والثاني: معنى خاص ويطلق على الأعمار من فوق سني المهد حتى المراهقة.

وقد اختلفت نظرات القدامى والمحدثين إلى الطفل، فالبعض كان ينظر إلى الطفل على انه مصغر الرجل ولذلك يحكمون على سلوك الطفل بمعايير سلوك الكبار والبالغين وعلى ضوء ذلك يقررون أن دوافع الكبار هي التي ينبغي أن نبحث عنها في سلوك الطفل وعلى أساسها تفسر سلوكه. وقد عارضت النظريات الحديثة وجهة النظر هذه التي لا تلتفت لحاجات الأطفال ومطالبهم وتخضعهم لاعتبارات الكبار وحاجاتهم ومطالبهم. وقد اخذ بعض الباحثين في مجال الفلسفة والتربية وعلم الأحياء وعلم النفس التجريبي وعلم النفس الإكلينيكي والطب النفسي والفسيولوجيا والطب وعلم الاجتماع والانثربولوجيا واللغويات، ينظرون إلى الطفل نفسه وما يحدث له داخلياً والى البيئة المحيطة به، وكيف تؤثر في سلوكه ونموه[٨].

خامسا: السلوك الانحرافي للطفل. هو انحراف صغير السن عن السلوك السوي وذلك لعامل أو أكثر، وهو كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة قد يؤدي بصاحبه إلى المسائلة والعقاب. وانحراف الأطفال هو موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إليه[٩]. فكل جنوح يعتبر انحرافا إلا أنه لا يمكن اعتبار كل انحراف جنوح، فالكذب يعتبر انحرافا ولكنه لا يشكل جريمة إلا إذا كانت شهادة الكذب أمام إحدى المحاكم شهادة زور.

المحور الثالث: دور التنشئة الاجتماعية في سلوك الاطفال. التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليم تستند على مختلف عمليات التقليد والمحاكاة والتوحد الاجتماعي عند الطفل مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية للراشد، وتهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية لا نهاية لها بل مستمرة باستمرار[١٠].وتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية بواسطتها يستطيع الأفراد اكتساب معارفهم وأخلاقهم وما يتحلون به من المذاهب والفضائل تارةً علما وتعليما وإلقاء وتارةً محاكاة وتلقيناً بالمباشرة. فهي فن تنمية الأعضاء الحسية والعقلية، وطريقة تهذيب الجنس الإنساني ذكرا أو أنثى حسب أصول معروفة يستفيد منها الصبي ويتبعها ويتخذها عادة ... الخ[١١].

أما من وجهة نظر الإسلام فقد عُرفت التنشئة الاجتماعية بأنها تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في أطار فكري واحد، يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام، والتي ترسم عددا من الإجراءات والطرق العلمية التي يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك المرء سلوكا يتفق وعقيدة الإسلام. والتنشئة الاجتماعية وسيلة من وسائل نشر الدين وترسيخ قيم الإسلام ومعالجة السلوك الانحرافي والاجتماعي في المجتمع من خلال الموعظة الحسنة والتذكير بأحكام الله، وقد أشار الأمام الغزالي رحمه الله إلى أن التنشئة الاجتماعية هي وسيلة من وسائل الطريق إلى الآخرة[١٢].أن الفرد حينما يولد يكون مادة خام لا يعرف فعل أي شيء بدون تدريب وتعليم وتنشئة من والديه. وأن عملية التنشئة الاجتماعية معرضة للنجاح كما هي معرضة للفشل، فالتربية الناجحة عندما ينمو الطفل وبوصوله لسن الرشد يندمج في المجتمع حيث

يشعر بالسعادة والفعالية. فعندما يتبنى قيم أسرته وعاداتها وتقاليدها وسلوكياتها، فيحملها ويتمسك بها في كل الأوقات والأماكن.ولعملية التنشئة الاجتماعية خصائص عديدة نذكر منها[١٣]:

١. هي عملية تشكيل اجتماعي: أن الطفل ومنذ ولادته تقوم عملية التنشئة الاجتماعية بتشكيله اجتماعيا، إذ أن الإنسان يولد كمخلوق يعتمد على غيره غير مالك للقدرات الاجتماعية التي تؤهله للتعامل مع غيره من بني جنسه.

٢. هي عملية إشباع حاجات: فالفرد يحتاج إلى الحب والحنان من والديه، وعندما تقوم الأم بوضع ولدها على صدرها وتقبيله حينئذ يشعر الطفل بالدفء والحب والحنان من أمه، وبالتالي يتغذى من أمه وكذلك الأمر بالنسبة إلى أبيه. ويتطور هذا الحب والعطف الأبوي حتى يشعر الطفل أنه مقبول اجتماعيا من أسرته.

٣. هي عملية مستمرة: تحدث عن طريق التفاعل بين الأفراد داخل محيط اجتماعي معين يتم خلالها نقل الأنماط السلوكية عن طريق ما يسمى بالنموذج، بمعنى أن الفرد يلاحظ النماذج السلوكية أمامه فيتأثر بها فيحملها ويتقمصها. وتنشئة الطفل في الأسرة تتم عبر التفاعل بين الوالدين والطفل، فالطفل يرى أشياء وربما يحاول أن يتجاوز مطالبه، فيقابل بنهي من قبل والديه فيتعلم حينئذ الحقوق التي له والواجبات التي عليه. أذن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة بنقل الثقافة من جيل إلى جيل بحيث تبدأ من ميلاد الطفل أو قبل ميلاده وتتواصل معه حتى الوفاة.

٤. هي عملية اكتساب قيم وأدوار: الطفل بفضل عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم أدوار ومهارات اجتماعية تساعده على التأقلم مع محيطه الاجتماعي وإشباع حاجاته الاجتماعية، فهو لا يعرف كيف يستقبل الضيوف ويحسن الحديث مع الناس ونوعية الحديث مع أصدقائه ومع الكبار إلا إذا تلقى تنشئة من والديه في هذا الشأن أو بواسطة ملاحظته لسلوك والديه وكيف يعاملان الناس، ولا يتعلم الطفل الحقوق والواجبات إلا إذا تعلمها من مصدر آخر من مصادر التنشئة الاجتماعية في المجتمع.

٥. هي عملية نقل الثقافة: عندما يولد الطفل يكون فاقدا للمهارات الاجتماعية التي تسير حياته، حيث يعتبر أكثر الحيوانات اعتمادا على غيره عند ولادته، ولا يستطيع الحياة إلا إذا ملك الخبرات والمهارات الاجتماعية التي تمكنه من التعامل مع غيره من بني جنسه والتأقلم والتفاهم معهم، ولا يتم ذلك إلا بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية التي هي في حد ذاتها عملية تكيف اجتماعي للفرد مع محيطه، وبواسطة التكيف يستجيب الفرد لمطالب المجتمع الذي يعيش فيه.

٦. هي عملية معقدة: أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية معقدة جدا تتداخل فيها عناصر كثيرة ومختلفة بدء من طبيعة شخصية الإنسان وبيئته النفسية إلى المحيط الاجتماعي وما يحتويه من قيم ونماذج سلوكية إلى إدراك الفرد الاجتماعي نحو تكوينه البيولوجي والوراثي إلى اللغة ومضامينها الإيديولوجية، ثم اختلاف المؤسسات التي تتم عبرها عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد والشارع ووسائل الأعلام وغيرها.

المحور الرابع: المؤسسات الرئيسية للتنشئة الاجتماعية.

أولا: الأسرة.الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل. فهي محيطه الأول منذ إطلالته الأولى على هذا العالم. كان مولودا ضعيفا فهي تحميه وترعاه وتشبع حاجاته البيولوجية والنفسية وتتدرج معه في هذا الوضع إلى أن يصبح قادرا على التوافق مع مطالب المجتمع وقيمه، فهي الأداة الوحيدة تقريبا التي تمد الطفل بالمهارات والاتجاهات والقيم السائدة في مجتمعه ومنها يستطيع تمييز الصواب عن الخطأ. والأسرة منظمة اجتماعية تتميز عن المنظمات الأخرى ببعض الخصائص التي تجعل منها نظاما اجتماعيا مستقلا ذات صفات فريدة[١٤]: **وللأسرة وظائف ديناميكية مهمة في تنشئة الطفل أهمها**[١٥]:

١. الوظيفة البيولوجية: إذ تعد الأسرة خير التنظيمات لإنتاج الأطفال و وقايتهم ورعايتهم في فترة الطفولة الطويلة التي تتصف بالعجز والاعتماد على الغير.

٢. الوظيفة الاجتماعية: تسعى الأسرة إلى تنمية الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية سوية ويتسنى لها ذلك عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة حيث يلعب دورا كبيرا في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه الاجتماعي.

٣. الوظيفة النفسية: وتسعى إلى ذلك الأسرة عن طريق تنمية الطفل نموا نفسيا سليما والارتقاء به إلى صحة نفسية سليمة وإشباع حاجاته ودوافعه الأساسية وتزويده بالحب والحنان وإشعاره بالأمان ومساعدته على التكيف مع بيئته ومجتمعه.

٤. الوظيفة الثقافية: هو ما تقوم به الأسـرة من تنشـئة اجتماعية للطفل ودمجه مع الإطار الثقافي السـائد في مجتمعه وتوريثه إياه توريث معتمداً حيث يكتسـب من الأسـرة لغته، عاداته والفكر السـائد في مجتمعة، فينشـأ في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم فتتغلغل في نفسه وتصبح من مكونات شخصيته.أما أهم العوامل الأسرية التي تؤثر في تشكيل شخصية الطفل فهي[١٦]:

١) العلاقة بين الوالدين: من أهم أسباب نجاح عملية التنشئة الاجتماعية سلامة البناء الأسري فقد أثبتت الدراسات إن الأسرة المتصدعة التي تسودها خلافات شديدة بين الوالدين غالبا ما تؤثر سلبا في سلوك الأبناء وتدفعهم إلى الانحراف وانه كلما كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة كلما ساعد ذلك في إيجاد جو يساعد على نمو الطفل إلى شخصية كاملة ومتزنة.

٢) العلاقة بين الوالدين والطفل: يُعد الجو العاطفي للأسـرة الذي يسـوده التقبل والتسـامح والمودة والحب من أهم العوامل المؤثرة إيجابا في تكوين شـخصـية الأبناء. وأثبتت الدراسـات أن اسـتخدام النمط الديمقراطي على سـبيل المثال من قبل الوالدين في تربية أبنائهم يؤثر على التكيف الاجتماعي للأبناء حيث يصبحون أكثر ايجابية في التعامل مع الآخرين وأكثر مواظبة واعتمادية على النفس.

٣) مركز الطفل وتربيته في الأسرة: يؤثر هذا العامل تأثيرا كبيرا حيث يتدخل في أسلوب تربيته وتنشئته الاجتماعية. فالطفل الأول غالبا ما يتمتع ببعض المزايا منها السلطة التي يمنحها الوالدين خاصة حال غيابهما عن المنزل ليمارسها على أخوته الأصغر سنا. والطفل الأصغر ينال من الأبوين رعاية كبيرة واهتمام بالغ لأنه الأصغر والأضعف ويكون هذا الطفل عادة أكثر من بقية أخوته اعتمادا على الكبار حيث أن الكل يعامله باعتباره صغيرا مهما كبرا, أما بالنسبة للطفل الوحيد فهو مركز اهتمام الأبوين ورعايتهم على اعتباره أنه كل الأبناء.

٤) جنس الأبناء: تختلف معاملة الآباء للأبناء بحسـب جنسـهم حيث أن الآباء كانوا أكثر تسـامحا وديمقراطية مع الأبناء الذكور منهم مع الإناث, كما إن الأمهات أكثر ضبطا وتسلطا مع الإناث منهم مع الذكور.

٥) حجم الأسـرة: حجم الأسـرة له الأثر الأكبر في التنشـئة الاجتماعية حيث أن هناك ارتباط موجب بين عدد الأبناء في الأسـرة وميل الأمهات إلى استخدام العقاب والسيطرة المشددة في تنشئة أبنائهن, وتشير الدراسات أن الأمهات الأكثر أطفال أكثر ميلا لرفضـهم وأقل حماية لهم.

٦) المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة: أكدت الدراسات أن هناك فروق منهجية واضحة في أساليب التنشئة الاجتماعية للطفولة تعود إلى الفروق في مستويات الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة. وأن خروج الأم للعمل وغيابها المتكرر له أثر سيء على شخصية الطفل وسلوكه الاجتماعي لأنه يفقده الشعور بالأمن والطمأنينة ويورث فيه الشعور بالحيرة والقلق.

ثانيا: المدرسة.تشترك المدرسة مع غيرها من مؤسسات المجتمع في فعل التنشئة الاجتماعية، وهي أقرب إلى الأسرة والمؤسسة والمدرسة وغيرها من الوكالات الإعلامية. المدرسـة هي واحدة من وكالات التنشـئة الاجتماعية لكن الفرق بين المدرسـة وغيرها من الوكالات أن المدرسة هي الوحيدة المتخصصة بالتنشئة أي ليس لها أدوار أخرى فهي تقتصر على التنشئة[١٧].وهي أهم المنظمات الاجتماعية التي تعمل على تنشئة الطفل اجتماعيا بخطط وبرامج مقصودة، كما أن لها دورا في بيئة التعلم النفسية والاجتماعية، لها دور خطير في حياة الطلاب لأنها تحقق لهم عوامل النجاح والفشـل. يهتم علماء النفس التعليمي بعمليات التعلم وتسـهيله وتحسـينه، وتنمية التفكير العلمي والابتكار والقدرات العقلية ولذلك فأن التعلم يهدف الى اكتساب التلاميذ للمعرفة وتنمية المهارات في المجالات المختلفة، كما يهدف إلى تنمية أساليب التفكير العلمي والاسـتدلالي[١٨].إن مهمة المدرسـة الأولى أن تدرب الأطفال على الحياة التعاونية لتغذي فيهم الوعي بالاعتماد المتبادل وتساعدهم عمليا في خلق التوافق لتطبيق هذه الروح في أعمال ظاهرة. وتهتم بتربية شـخصـية مرنة قادرة على التغيير والتكيف مع مواقف الحياة المتجددة و باستمرار. ومن مهامها أيضا أنها تعمل على تسهيل عملية التعلم والتطور الشامل لكل طالبي العلم. فإذا كان دور المنزل مهماً في اكتساب الطفل الخبرات والمهارات اللغوية، فإن دور المدرسة ومهمتها لا تقل أهمية، حيث تعمل على تنمية المهارات لدى النشء من الطلاب، مع مراعاة الطرق الابتكارية الحديثة في عملية التعلم[١٩].وللمدرسـة وظائف عديدة لها تأثيرها الواضـح على الطفل فهي تتولى[٢٠]:

١. تعزيز القيم والآمال والمعتقدات، وأنواع المعلومات، وأسـاليب السـلوك التي يتطلبها الأداء المناسـب للوظيفة، وتنمية المهارات العلمية والتكتيكية اللازمة للإنتاج الكفء.
٢. تبسـيط التراث الثقافي في خبرات الكبار، وتقديمه في نظام تدريجي يتفق وقدرات الأفراد، وهكذا يتدرج الطفل في تعليمه من البسـيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب.

٣. تنمية شخصية الطفل من جميع جوانبها الجسدية والعقلية والفكرية والاجتماعية والنفسية.
٤. المساهمة في التطبيع والتوافق والتكيف والتفاعل الاجتماعي لمقابلة احتياجاتهم ومساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم.
٥. إعداد النشء للإسهام في كل من التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع.
٦. تحقيق التربية النفسية والبدنية والأخلاقية والروحية والاجتماعية والدينية والنمو المعرفي.

ثالثا: جماعة الرفاق.تعتبر جماعة الرفاق من الجماعة الاجتماعية التي تلعب دورا مؤثرا في عملية التنشئة الاجتماعية خارج نطاق الأسرة وفي المدارس وخارجها فهي جماعة يشترك اعضائها في الثقافة، وهي جماعة تقارب أعضاؤها غالبا في السن وقد تكون من فئات عمرية متباينة. ولجماعة الرفاق نظام معياري أو سلوكي يفرض على الطفل مطالب معينة عندما يقوم بمختلف الأدوار، ولجماعة الرفاق قدرة على إنتاج ضغوط هائلة على الفرد وإجباره على إجراء أنشطة لا يستطيع القيام بها بمعزل عن جماعته، وقد يكون لهذه الأنشطة تأثيرات على تغيير سلوك الفرد. كما أنه لوحظ من خلال التجارب أن مدى تأثر الفرد بالصحبة هو أمر يتوقف على العلاقة بين الفرد وصحبته، وكلما ازدادت درجة هذه العلاقة ازداد مدى تمسك الفرد لما اصطلحت عليه الجماعة على أنماط سلوكية. وتتسع داخل جماعة الأقران دائرة الارتباطات الاجتماعية بين بعضهم البعض، كما أن جماعة الأقران هذه يجب أن ينظر إليها على أنها جماعة غير رسمية كما يبدو ذلك في التراث الاجتماعي، ولا يمكن أن نعتبر جزاءاتها مبهمة وغير واضحة ذلك أن النسق الخاص بها هو نسق ثابت يمكن أن نطلق عليه اسم التنظيم الشبابي، بحيث يسعى أعضاء المنظمة الشبابية بقدر كبير من الرضا والسعادة نتيجة انضمامهم إليها حيث أنها تربطهم بتراثهم وثقافتهم التقليدية[٢١].وهكذا نجد للرفاق في مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة أهمية كبرى في توجيه الاتجاهات والميول وتحديد مسار سلوك الفرد وفقا لطبيعة تكوين هذه الجماعات، فقد يتعلم منها الفرد السلوك المنحرف، وقد تخلق منه شخصية مبدعة ايجابية ناجحة في حياتها.

رابعا: دور العبادة.تؤثر دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية وتعلم الفرد التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع، وإمداد الفرد بمعيار سلوكي معياري، وتنمية الضمير عنده والدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية السامية إلى سلوك عملي، وتوحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية[٢٢].وهناك دور كبير وخطير لأماكن العبادة في توجيه المسار التربوي في حياة الإنسان على مر التاريخ الطويل لظهور الأديان في بدائية وإنسانية وسماوية. وأماكن العبادة شأنها شأن أي مؤسسة تربوية أخرى تؤثر في حياة الأفراد تأثيرا كبيرا إلى جانب تأثيرها العقائدي والأخلاقي. فنجد المسجد والكتاتيب والزوايا والمدارس القرآنية والجمعيات الدينية كدعامة أساسية في الدين الإسلامي، والأديرة والكنائس في الديانة المسيحية، والمعابد والبيوت الخاصة عند الديانة الوثنية.تلعب المؤسسة الدينية دورا هاما في التنشئة الاجتماعية للفرد من حيث[٢٣]:

١. تعليم الأفراد التعاليم الدينية التي تحكم السلوك مما يؤدي إلى سعادة أفراد المجتمع.
٢. إمداد الفرد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينه.
٣. الدعوة إلى ترجمة التعاليم الدينية وغرس القيم الدينية.
٤. توجيه السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

في الإسلام يأتي المسجد ليمثل الدعامة الأولى من دعامات المجتمع إذ يعد المؤسسة الاجتماعية الأولى بعد الأسرة في المجتمع الإسلامي، وظيفته هي صنع المسلم المتكامل البناء، في خلقه وسلوكه وعمله ومبادئه، إذ هو مركز إشعاع وتوجيه وتربية، وذلك بتقديم النصح والتوجيه للمسلمين لمواجهة ما يعترض حياتهم من مشكلات وقضايا[٢٤]. ومن هنا فان المسجد يقدم تربية إسلامية شاملة من تربية دينية وخلقية وعلمية وجسمية ونفسية توازن بين كل هذه النواحي، هذه التربية التي قد نجحت في تأديب النفس، وتصفية الروح والتسامح والعدل، وتثقيف العقل وتقويم الجسم.

خامسا: وسائل الإعلام.يقصد بوسائل الإعلام هنا المؤسسات الأهلية، الحكومية والرسمية وغير الرسمية التي تنشر الثقافة تعرف الأفراد بالتراث قديمة وحديثه، وتعني بالنواحي التربوية كهدف لتكيف الفرد مع الجماعة المحلية إذ تعتبر عنصر أساسي من عناصر التنشئة، ومن هذه المؤسسات (الإذاعة والتلفزيون والصحف ودور السينما والمسارح ... الخ). والإعلام معناه فتح آفاق وتفتيح أذهان وإيقاظ أحاسيس وتأكيد انتماء المواطن إلى وطنه ومجتمعه وشده إلى قومه، فتشكل وسائل الإعلام الجماهيرية ولاسيما التلفزيون الذي يتصدر هذه الوسائل من حيث التأثير نظراً لأهميته البالغة لذلك أطلق عليه المرجع الثاني للأسرة نظراً للوقت الطويل الذي يقضيه الأطفال أمامه، لأنه جهاز قادر على الترفيه والتثقيف في وقت واحد. ومن ثمة يؤثر في عقلية الطفل ووجدانه، ويعتبر أداة هامة للتعليم إذ ينقل إلى الفرد المعارف

والمعلومات[٢٥].أثبتت مجموعة من الدراسات أن التلفزيون يوسع من مدارك الطفل ويفتح آفاق المعرفة أمامه ويخلق لديه الكثير من الاهتمامات ويستثير لديه الأفكار المتنوعة لديه، ويثري خياله. كما تعتبر الإذاعة عصب الإعلام حيث اعتبرت إحدى الوسائل التعليمية ذات الأهمية الكبيرة باعتبارها وسيلة اقتصادية ولذلك فهي الوسيلة السمعية التي تعتمد على حاسة السمع. والصحيفة لا تقل في رسالتها عن الأسرة والمدرسة، وهي المحكمة فالصحيفة من خلال موادها المبسطة والتي تنشرها تقدم للفرد أصول المعارف والصحة والآداب والفضيلة والأخلاق والإحساس بالمجتمع والحياة، تقوم بمهمة التعليم هدفها اجتماعي ووظيفة اجتماعية تسعى إلى خلق مجتمع متعارف. ويأتي دور السينما التي تُكسب الأطفال القيم والتقاليد والعادات التي يعرضها الفيلم، ويزيد انفتاح عقلية الطفل وتفتح الآفاق أمامه وباطلاعه على تطور العلوم والحياة في الأقطار الأخرى فالسينما ليست أداة للهو بل هي أداة فاعلة من أدوات تنميتهم عقليا وعاطفيا واجتماعيا وخلقيان ووسيلة من وسائل ثقافتهم وهي فن يسهم في تأصيل الكثير من المفاهيم والقيم[٢٦].

المحور الخامس: نظريات التنشئة الاجتماعية في بناء علم النفس الاجتماعي.

أولا: نظرية التحليل النفسي.يستعرض Watson و Lindgren نظرية التحليل النفسي والفريدون الجدد لتفسير التنشئة، وتفترض نظرية التحليل النفسي جهازا داخل الفرد يتكون من ثلاث منظمات عرفت (بالهو والانا والانا الأعلى) ويمثل ألهو مصدر الغرائز ومحتواه اللاشعوري، ويسعى دائما لتحقيق مبدأ اللذة، وحينما يتصل ألهو بالمجتمع المحيط أو البيئة تبدأ عملية تكوين الأنا وتظهر فاعلية الأنا عندما يتعلم الفرد كيف يتمكن من تحقيق رغبات ألهو في نطاق الظروف التي يفرضها المجتمع والبيئة بعاداته وتقاليده، إلا أن الأنا لا يستطيع كبح كل المحفزات الغريزية الخطرة التي تتنافى مع هذه القيم وتلك التقاليد وبالتالي تأتي أوامر الوالدين والكبار ورقابتهم على تصرفات الطفل وسلوكياته ويصبح للأب مثلا أوامر ونواه كما له تشجيع ورضا، ومن ثم تشتق الأنا الأعلى، ومع مرور الوقت مع تعليمات وتوجيهات هؤلاء الكبار تصبح الأنا الأعلى بمثابة المراقب للسلوك الذي يوجه للأنا الأوامر ويهددها كما كاد يفعل الكبار، ومن هنا تتكون معايير السلوك التي يمتثلها الطفل وتصبح جزءا من بنائه النفسي ويطلق على الأنا الأعلى مصطلح الضمير وتضفي مدرسة التحليل النفسي على الأم أهمية في ذلك الأمر من خلال تفاعلها مع طفلها في مواقف التغذية والتدريب على الإخراج وان كانت الصيغة الفرويدية تركز على دور الأم والأب وتعلن عن توحد الطفل خلال مراحل نفس جنسية مع احد الوالدين ومن ثم ستدمج خصائص الوالد المتوحد معه وهنا تكتمل تنشئته بنمو الأنا الأعلى[٢٧]. ويلاحظ على هذه النظرية عدم أمكانية التحقق من افتراضات فرويد في نظريته للتحليل النفسي وان كان من ايجابياته التأكيد على علاقة الطفل بوالديه ودورها في عملية التنشئة[٢٨].

ثانيا: نظرية التعلم.تنظر هذه النظرية إلى عملية التنشئة الاجتماعية بوصفها عملية تعلم في المقام الأول ومما يؤكد على ذلك التفسيرات التالية لهذه النظرية. يرى أصحاب هذه النظرية أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، كما انه يكتسب الاتجاهات النفسية ويتعلم كيف يسلك الحياة بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة ويرضى عنها المجتمع[٢٩]. تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم لأنها تتضمن تغيرا أو تعديلا في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينه ولأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة تستخدم أثناء عملية التنشئة بعض الأساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعلم سواء أكان ذلك بقصد أو بدون قصد، كما تعد عملية التنشئة الاجتماعية في حد ذاتها عملية تعلم لأنها تتضمن تغيرا ما نتيجة لخبرات معينة، والتطبيع الاجتماعي في هذه النظرية هو ذلك الجانب المحدد من التعلم الذي يعني السلوك الاجتماعي عند الإنسان، ويمكن النظر إلى التطبيع الاجتماعي باعتباره تعلما يسهم في مقدرة الفرد على القيام بأدوار اجتماعية معينه[٣٠]. وأن هذه النظرية لم توفق في تفسير المواقف والمعايير الاجتماعية وتعلم اللغة كما انه لا يمكن تفسير السلوك الإنساني الاجتماعي عن طريق دراسة الأشكال اللاإنسانية[٣١].

ثالثا: نظرية الدور الاجتماعي.تتخذ هذه النظرية مفهومي المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي فالفرد يجب أن يعرف الأدوار الاجتماعية للآخرين ولنفسه حتى يعرف كيف يسلك وماذا يتوقع من غيره وما مشاعر هذا الغير أن المقصود بالمكانة الاجتماعية وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا وترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات مع ارتباط كل مكانة بنمط من السلوك المتوقع وهو الدور الاجتماعي الذي يتضمن إلى جانب السلوك المتوقع ومعرفته مشاعر وقيما تحدده الثقافة ويكتسب الطفل أدوارا اجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الآباء والراشدين الذين لهم مكانة في نفسه فلابد من قدر من الارتباط العاطفي أو رابطة التعلق وتعتبر الذات المفهوم الثالث في نظرية الدور ذلك لأنه إذا كان للطفل أن يتفاعل بنجاح مع غيره في مجتمعه فعليه أن يعرف ما هو السلوك المتوقع منه والمصاحب

للمكانة الاجتماعية المختلف. وهنا لابد أن يعرف الطفل ويتعلم كيف يسلك وفقا للتوقعات وان يكون قادرا على أن يحدد لنفسه ويعرف عن طريق اللغة ومراجعة النفس ما إذا كان سلوكه سليما أم لا ولا يتحقق ذلك كله إلا عندما يرى الطفل نفسه على انه موضوع ذلك لأن نظرته إلى ذاته على اعتبارها موضوعا يمكنه من مراجعة سلوكه توجيهه كلما أمكن إلى الأفضل، وأيضا الحكم على هذا السلوك[٣٢]. ويتم اكتساب الدور عن طريق واحد أو أكثر مما يأتي: أن يقوم الوالدان أو احدهما بتعليم طفلهما ضرورة أن يتناسب سلوكه مع سنوات عمره أو جنسه إذا كان ذكرا أو أنثى فيعلم والد الطفل أن يكون متسما بالحزم والقوة وأن يرتدي الملابس التي لا تشبه ملابس الإناث وبنفس الأسلوب يتم تعليم البنت أيضا نفس السلوك[٣٣]. وأن يتخذ الطفل من المحيطين به نماذج يُحتذى بها كقدوة بالإضافة إلى فهمه لأدوارهم وكيفية تفاعلهم مع بعضهم البعض، الطبيب والمريض، المعلم والتلميذ، والأب والابن .. وهكذا، وهذا ما تعكسه هذه النماذج من اتجاهات نحو أصحاب المكانات المختلفة[٣٤]. ويؤخذ على هذه النظرية أن مفهوم الدور لم يتحدد بصورة واضحة خصوصا في المجتمعات المعقدة وإغفالها لتركيب الشخصية وخصائصها في تأدية الدور الاجتماعي وأخيرا تركيزها على الجانب الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية في الوقت الذي أغفلت فيه الجوانب لاسيما الجانب النفسي[٣٥].

رابعا: نظرية التبادل الاجتماعي.يقوم نموذج هذه النظرية على المقدمة الأساسية وهي أن القوه ترتبط بالموارد ويقصد بذلك أن القوة التي يمتلكها الوالدان على الأبناء تبدو في السنوات الأولى من عمر الطفل حيث يكون محتاجا سواء من الناحية المادية أم المعنوية إلى والديه وهذه المرحلة من عمر الطفل توصف بأنها مرحلة الاعتماد التام وينمو الطفل وإحساسه بأنه يمتلك بعض الإمكانيات التي تجعل العلاقة بينه وبين والديه تتطور إلى عملية مساوية وتسمى هذه المرحلة التبادلية أي في مقابل طاعته لوالديه يحصل على أشياء يرغبها هو، وهذه الأشياء تتغير تبعا لتغير عمر الطفل. وتتضمن النظرية التبادلية فكرة المكافأة والخسارة والجزاء ففكرة المكافأة تبدو في شعور السعادة عند الوالدين يرون أن أبناءهم يحذون حذوهم ويحاولون تقليدهم والالتزام بقيمهم لأنهم يعتبرون أنفسهم قد نجحوا في تنشئة أبنائهم وفق القيم والعادات والتقاليد السائدة. أما فكرة الخسارة فتتمثل عندما يرفض الأبناء أسلوب وطريقة حياة الوالدين وينتقدون القيم والمعايير السائدة والتي يتمسك بها الوالدان محاولين تغييرها، ومن هنا يشعر الوالدان بالخسارة لأنهما فشلا في تحقيق التوحد بينهما وبين أبنائهما. أما فكرة الجزاء فهي أن يكون الجزاء ايجابيا عندما يكون السلوك مقبولا أو يكون الجزاء سلبيا عندما يكون السلوك غير مقبول[٣٦].

خامسا: نظرية التفاعل الرمزي.يرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات تشارلز كولي (١٨٦٤) وجورج هربرت ميد (١٨٦٣-١٩٣١) ورايت ميلز (١٩١٦-١٩٦٢) [٣٧]. وهي تكشف عن توضيح كيف تتم عملية التنشئة لكل من الذكور والإناث وتدريبهم على أداء ادوار خاصة بالذكور وأخرى بالإناث، وتعتبر نظرية التفاعل الرمزي الاجتماعي في التعلم والتعليم من أهم النظريات المعاصرة وترى أن مقدار تحصيل الطفل على المعلومات وتفاعله معها إنما يتوقف على حجم الطفل ونوعه ومستواه كما يتوقف على نوع فكرته عن نفسه أو على الأصح عن قدراته وان هذه الفكرة هي نتاج تفاعلات الطفل مع غيره في الأسرة والمدرسة والمجتمع فإذا كانت محصلة هذه التفاعلات سلبية فأنها تكون قد كونت لدى الطفل فكرة عن نفسه بأنه غير قادر على تعلم الحساب أو اللغة أو العلوم مثلا وقد يفشل في تعلمها استجابة أو تحقيقا لهذه الفكرة و تلبية لتوقعات مكونيها تجاهه[٣٨].

المحور السادس: أساليب التنشئة الاجتماعية.

أولا: القسوة.هذا الأسلوب يرتكز على رفض رغبات الطفل ومنها القسوة في التعامل مع الطفل وإجباره على العيش وفق معايير قد لا تناسب سنه، ومظاهر القسوة تتمثل في النهي، الأمر، العقاب البدني ... الخ. كما يلزم هذا الأسلوب الأبناء بالطاعة الشديدة للوالدين وان لا يكونوا ناكرين للجميل، وعدم السماح لهم بفرض أرادتهم وان الإسراف في القسوة والشدة مع الطفل وإنزال العقاب عليه له أضرار تتمثل فيما يأتي: الانزواء والانطواء، وشعور الطفل بالنقص وعدم الثقة بالنفس، وصعوبة تكوين شخصية مستقلة، شعور الطفل بالذنب وكره السلطة الوالدية. وقد يتبع الطفل في المستقبل منهج الصدام والشدة بالتقليد والتقمص لشخصية الآباء.

ثانياً: الحماية الزائدة.هذا الأسلوب يتمثل في أن الأب أو الأم قد يقوم نيابة عن الطفل بالمسؤوليات أو الواجبات التي يمكنه أن يقوم بها والتي يجب تدريبه عليها أذا أردنا أن تكون له شخصية قوية استقلالية، وهذا السلوك لا يتيح للطفل فرصة أن يتخذ القرارات بنفسه[٣٩]. كما أن هذا الأسلوب يولد عدم قدرة الطفل على التحرر والاستقلالية في حين أن إتاحة قدر من العفوية لممارسة الإرادة والاختيار هو شيء أساسي لمساعدة الطفل على تنمية الاستقلالية والثقة بالنفس. وهذا الأسلوب هو الآخر يؤدي إلى أضرار وسلبيات أهمها: أن ينشأ الطفل يخاف ويخشى اقتحام المواقف الجديدة، وعدم الاعتماد على الذات[٤٠].

ثالثاً: الإهمال.يعاني بعض الآباء في مطلع حياتهم من الأساليب اللا تربوية التي كانوا يعاملون بها في أسرهم من ظلم واستبداد وقسوة، الأمر الذي يؤلمهم ويجعلهم فيما بعد يتركون أطفالهم بلا رابط. وعليه فان أسلوب الإهمال يتمثل في ترك الطفل دون تشجيع من والديه على أي سلوك مرغوب فيه أو دون محاسبة على أي سلوك غير مرغوب فيه ودون توجيه وضبط. وعدم إشباع حاجاته الضرورية والفسيولوجية والنفسية وعدم تشجيعه وشكره على السلوك والعمل الجيد مما يولد فيه روح العدوانية وينعكس سلباً على شخصيته وتكيفه ونموه النفسي والاجتماعي(٤١).

رابعاً: التذبذب.يقصد بهذا الأسلوب هو إللا توازن في السلطة بين الأبوين والتقلب في طرق التعامل مع الطفل بين اللين والشدة، فالعمل الواحد قد يثاب عليه من احد الوالدين ويعاقب عليه في نفس الوقت من الطرف الآخر، مما يولد القلق وعدم الاتزان عند الطفل. ويسمى أيضا هذا الأسلوب بعدم الاتساق، أي عدم انتهاج الوالدين لأسلوب واحد مستقر كأن تكون معاملتهما للطفل قاسية حيناً ومتسامحة حيناً آخر، مما يتبع هذا من شعور الأبناء بالعجز عن تحديد ما يرضي الوالدين ويعتبر هذا الأسلوب من اخطر الأساليب في معاملة الطفل فالتأرجح بين الثواب والعقاب واللين والقسوة قد يجعل أيضا له أضرار على تنشئة الطفل وتتمثل فيما يأتي(٤٢):

١. يجد الطفل صعوبة في معرفة الصواب من الخطأ.
٢. ينشأ الطفل متردداً لا يستطيع حسم الأمور.
٣. قد يصل هذا الأسلوب بالطفل إلى عدم التعبير الصريح عن آرائه ومشاعره.

خامساً: التفرقة.تتمثل في التعمد بعدم المساواة بين الأبناء جميعاً ويكثر هذا الأسلوب في الأسر التي تنجب أكثر من طفلين، حيث يفرق الآباء بين أبنائهم ويفضلون احد الأبناء على الآخر فينصب الاهتمام والرعاية الزائدة عليه دون أية مساواة. وهذا يكون أما بسبب نوع الجنس كتفضيل الذكر على الأنثى أو العكس وأما يكون بسبب السن كتفضيل الصغير على الكبير أو العكس... الخ وغيرها من الأساليب التي تولد في نفسية الطفل الغير مهتم به والشعور بالغيرة والكراهية والحقد(٤٣).

سادساً: السواء.هذا الأسلوب هو انسب الأساليب في التعامل مع الأطفال وهو يتضمن تجنب الأساليب التربوية غير السوية من جهة وتطبيق أسس الصحة النفسية وممارستها أثناء عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال من جهة أخرى، وبالتالي يترتب عليه التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي.وقد أجملت ديانا بون رند D.Baunrlnd أساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة في ثلاث أساليب هي كما يأتي(٤٤):

١. الأسلوب التسلطي: ويتميز بالصرامة والضبط والعقاب والتكرار وعدم الاستماع للطفل والتركيز على القواعد السلوكية لأنها قواعد فقط، وهذا الأسلوب يوعد عند الطفل التعاسة وعدم الثقة والعداوة والتحصيل الدراسي المنخفض.
٢. الأسلوب التربوي: وتميز بالضبط المعتدل والحزم والتواصل والحب والمكافأة والعقاب البدني أحيانا وإعطاء تفسيرات للسلوك والقواعد المتبعة، وهذا الأسلوب يولد عند الطفل شخصية تمتاز بالضبط الذاتي والرضا والتعاون والتحصيل الدراسي المرتفع.
٣. الأسلوب المفرط: ويتميز بعدم الصرامة وقواعد قليلة للسلوك وندرة العقاب وعدم الثقة في الطفل وعدم الثبات في معاملته.

المحور السابع: العوامل المساعدة في انحراف الأطفال.

أولا: العوامل الداخلية.

١. الوراثة: وتعني انتقال خصائص معينة من الأصول إلى الفروع في اللحظة التي يتكون فيها الجنين، حيث يتم الإخصاب عن طريق اتحاد خلية منوية للذكر ببويضة الأنثى فينشأ من هذا الاتحاد ناتج يجمع بين خصائص الرجل وخصائص المرأة صاحبة تلك البويضة. وتعني انتقال الصفات العضوية من السلف إلى الخلف(٤٥). وبمعنى آخر انتقال الأمراض العضوية أو النفسية عن طريق الوراثة من الآباء إلى الأبناء وبالتالي المساهمة في تكوين سلوكهم الانحرافي، فقد يكون الأب مدمن للكحول أو ذو سلوك سيء فينشأ عنه الأبن أو الطفل بنفس الصفات، وهنا يكون للوراثة دور كبير في نمو هذا الطفل وفي تكوين سلوكه.

٢. التكوين العضوي العقلي: ونعني به مجموعة الصفات الخلقية المتعلقة بشكل الأعضاء ووظائفها، وهذا التكوين قد يكون طبيعيا وقد يكون غير طبيعي، فالتكوين العضوي هو التكوين السوي ويتمثل في استواء الأعضاء الخارجية للإنسان وأداء الأعضاء الداخلية لوظائفها العادية. والثاني هو التكوين الغير طبيعي ويتمثل في شذوذ شكل الأعضاء الخارجية أو اضطراب في أداء الأعضاء الداخلية لوظائفها(٤٦). فاختلال أعضاء الجسم قد يجر معه اختلالا في السلوك، والعاهات التي تصيب الطفل قد تدفعه إلى الإحساس بالنقص المتزايد والإتيان بتصرفات ينبذها المجتمع. أما التكوين العقلي معناه الخلل في القدرة العقلية الناجم عن سوء تكوين خلقي مثل التوقف في النمو العقلي أو

تأخره. ومظاهر هذا النقص يعود إلى عدة عوامل سابقة على الولادة كالوراثة أو أثناء الولادة أو إلى عوامل تالية للولادة كحدوث رضوض شديدة في رأس الطفل أو سوء تغذية أو تسمم وغيرها من العوامل(٤٧).

٣. **التكوين النفسي:** المدرسة النفسية القديمة ترى أن سبب الجريمة والتشرد هو إصابة الفرد بالمرض النفسي أو العقلي أو الصراع أو الجنون الخلقي، بينما المدرسة النفسية الحديثة ترى أن المرض النفسي في حد ذاته أو المرض العقلي أو الجريمة أو الجناح لا يقع تحت طائلة تعتبر عرضة لمرض قديم في التكوين النفسي للفرد، وسبب هذا المرض فساد الترقي الوجداني في عهد الطفولة المبكرة ويعزز ذلك ظروف في الكبر تدفع إلى السلوك الشاذ سواء أكان جريمة أو فعل آخر خارج عن دائرة السوء. ويوضح ذلك (فرويد) بقوله أن الاضطراب في الشخصية هو نتيجة كبت عنيف في الطفولة المبكرة مع إحباط شديد في الكبر، هذا الاضطراب في العاطفة هو الذي يهيئ للسلوك الشاذ(٤٨). ويقصد بالتكوين النفسي مجموعة الصفات والخصائص التي تؤثر في تكوين الشخصية وتكيفها مع البيئة الخارجية. ويساهم في نشأة هذه الصفات والخصائص عوامل مختلفة كالوراثة، التكوين العضوي، المرض، وكل ما يحيط بكل ذلك من ظروف بيئة خارجية(٤٩).

٤. **السُكر وإدمان المخدرات:** إن للسُكر تأثير مباشر على الصحة العضوية والنفسية للإنسان، فقد أثبتت العديد من الأبحاث أن كمية قليلة من المسكرات يمكن أن تؤدي إلى تغيير في القوى الذكائية للفرد وإثارة الدوافع الغريزية دون رقابة أو تحكم، فهو يضعف الجانب الأدبي والأخلاقي للشخصية الإنسانية إلى أن يصل الأمر إلى فقدان الإحساس بالواجب الأخلاقي فينزلق الفرد الطفل أو البالغ إلى الانحراف والجريمة. وأن بعض الأفراد لا يرتكبون الجريمة إلا تحت تأثير المُسكر الذي يتناولونه عمدا بقصد التغلب على وازع الضمير أو الهروب من تأنيب الذات، فيصبح الفرد وخاصة إذا كان طفلا لم تكتمل عنده بعض محاكاة الإدراك والنضج العقلي أكثر تصميما وتهورا(٥٠). وأن أخطر فئات شاربي الخمور هم المدمنون عليها. ذلك أن الخمر يؤثر على ذكاء شاربها وتحرك الدوافع الغريزية لديه، مع ضعف عام في كل وظائفه النفسية، فتثير انفعالاته وتضعف أرادته وتقلل إحساسه بالواجب القانوني والأخلاقي فينحرف بذلك سلوكه.

ثانيا: العوامل الخارجية.

١. **العوامل الطبيعية:** تتعلق هذه العوامل بمجموعة الظروف الجغرافية التي تسود في منطقة معينة مثل حالة الطقس من حرارة وبرودة وكمية الأمطار وطبيعة الأرض ونسبة التلوث. وقد بينت الدراسات الأمريكية أن مناطق الجريمة تقع في المناطق السكنية القريبة من قلب المدينة، وفي انكلترا فان مناطق الجناح تكون في مناطق سكنية خاصة هي المناطق التي تقل فيها التيسيرات المعيشية(٥١). وبهذا فأن العوامل الطبيعية تعتبر عوامل مؤدية إلى الانحراف والتشرد، إذا أن الطفل الذي يهرب من المنزل أو المدرسة يسعى غالبا للذهاب إلى المناطق التي يتوفر فيها الإغراء والإثارة مثل دور السينما الرخيصة، وأماكن تجمع المجرمين والمنحرفين، كل ذلك يعتبر بيئة صالحة لتوليد السلوك المنحرف.

٢. **العوامل الحضارية:** وهي عبارة عن المحيط الذي يعيش فيه الفرد، والحضارة تمثل مستوى الوجود والسلوك الذي يرتقي إليه أي مجتمع في طور أو آخر من أطوار نموه، فقد يتعجب البعض بالتقدم الحضاري الذي يصيب بعض المدن فيقوم بالهجرة إلى المدينة حيث المدنية والفروق الحياتية سواء من حيث المستوى الفكري أو المادي أو المعنوي. ومن حيث المستوى المادي فالعوامل الحضارية تشمل الرفاهية في المسكن والمأكل والملبس، أما المستوى المعنوي فيشمل ارتفاع مستوى الثقافة والرقي بالفكر.

٣. **العوامل الاجتماعية:** وهي العوامل المتصلة بتنظيم المجتمع، وهي تعكس النظم الاجتماعية لهذا المجتمع من قيم ومعتقدات وأعراف وتقاليد، والبيئة تعتبر مقابلة للبيئة الطبيعية التي لا دخل لإرادة الإنسان فيها. وان انعدام النظام الاجتماعي له تأثير الانحراف والجناح، ففي كل من المجتمعات البدائية والمعاصرة وجد أن استقرار وثبات النظام الاجتماعي يعد عاملا هاما من عوامل الضبط الاجتماعي. ويرجع الفضل في جلب انتباه الباحثين إلى أهمية العامل الاجتماعي وأثره في علم الإجرام إلى العالم (فيري) الذي نادى بأن العوامل الاجتماعية لها تأثير مباشر وغير مباشر في الجنوح، حيث أن الطفل يمر بمراحل متعددة في حياته تؤثر في تكوينه النفسي والعضوي والذهني، ومن خلال تنقله بين هذه المراحل فانه يعبر جسورا من العلاقات الاجتماعية الأسرية والبيئية التي هي الأخرى تؤثر في ميوله ورغباته(٥٢). وتتمثل هذه الجسور في: الأسرة، الصحبة، المدرسة، العمل.

٤. **العوامل الثقافية:** وتتمثل هذه العوامل في تأثير وسائل الأعلام على الانحراف والمتمثلة في الصحافة والإذاعة والتلفاز والسينما والكتب والمجلات. وقد أكد العديد من رجال القضاء والمحللين النفسيين أنه عندما يتم سؤال أغلب المنحرفين من الأطفال عن فكرة الجريمة فأن إجابتهم تكون بان الفكرة راودتهم من رواية بوليسية أو برنامج تلفزيوني أو من فيلم سينمائي وهذا يرجع إلى مدى تأثير هذه الوسائل

الإعلامية على انحراف الأطفال[٥٣]. وتعتبر السينما والتلفزيون من أكثر الوسائل تأثيرا على الطفل وأشدها مفعولا لما تتطرق من أساليب وبراعات للانحراف والجنوح والتحايل على القانون، ولما تبثه من أفكار مشوهة ومفاهيم خاطئة قد تتعارض مع ثقافة المجتمع وقيمه السائدة ومعاييره الدينية. ومن هنا فان وسائل الأعلام هي سلاح ذو حدين فقد تكون وسيلة نافعة من وسائل الثقافة والعلم والسمو بالأخلاق الفضيلة، وقد تكون وسيلة هدامة حين يساء استعمالها وتوجيهها التوجيه الصحيح فتؤدي إلى الانحلال والانحراف.

٥. **العوامل الاقتصادية:** أن الفقر يؤدي إلى الحرمان في إشباع المطالب الضرورية لحاجات الطفل كالغذاء الكافي والصحي والمسكن، ووسائل اللعب والترفيه في المنزل، مما يدفعهم إلى الخروج للشارع والاختلاط بصنوف مختلفة من الرفاق، فضلا عما قد يثار في نفس الطفل من حقد وغيرة تجاه الأغنياء وأبنائهم المتمتعين برغد العيش، وما يتبع ذلك من نقمة على القوانين والنظام والمجتمع، كل تلك عوامل ساهمت في الجناح وتؤدي إلى الانحراف.

المحور الثامن: نتائج وتوصيات البحث.

أولا: نتائج البحث

١. إن ثقة الفرد بنفسه وقدراته عامل مهم يؤثر في شخصية الطفل وفي تحصيله وإنجازاته، فالطفل الذي لم تنم لديه الثقة في نفسه وقدراته تراه مترددا في القيام بأي عمل.

٢. إن الطفل يشعر بالإحباط إذا ما تهدد أمنه وسلامته، وان الإحباط الناشئ عن التهديد واستخدام كلمات التحقير والاستهزاء بقدراته يؤثر تأثيرا كبيرا على سلوك الطفل.

٣. إن شدة العقاب والإهمال الذي يوقعه الوالدين في الطفل يثير من عدوانية الطفل وشراسته وقد يكون رد فعل الطفل الإمعان في سلوك العدوان على الآخرين.

٤. إن سوء معاملة الطفل وإهماله يؤدي إلى شعور الفرد بالقلق الدائم وعدم الاستقرار النفسي والتوتر والأزمات والمتاعب والصدمات النفسية والشعور بالذنب والخوف من العقاب.

٥. إن رعاية الطفل والاهتمام به من الأمور الضرورية التي يجب على الوالدين القيام بها ولكن لا أن يصل بها إلى درجة الحماية المفرطة.

٦. تفضيل طفل على الآخر من قبل الوالدين قد يؤدى إلى تكوين سلوك عدائي من قبل الأبناء الآخرين نحو الابن المفضل عليهم.

٧. إن كثيرا من الآباء لا يعرفون كمية العناية والحماية المطلوبة للطفل، فهم يعتقدون أن الطفل يتطلّب حماية زائدة؛ ولذلك فهم يمنحونه من الوقت والجهد والنفقة المالية والمحبة الزائدة ما قد لا يكون هو في حاجة إليه، وكذلك المبالغة في الاهتمام بالطفل، والخوف عليه مما يؤدِّي هذا إلى العديد من المشكلات والصعوبات التي تقيده، بدلاً من إطلاق حريته.

٨. تلعب الخدمات الصحية دورا هاما في الوقاية بتوفير العلاج من الأمراض ووسائل التثقيف الصحي والاهتمام بأمراض الطفولة المبكرة والعمل على مواجهتها قبل استفحالها.

٩. تؤثر الأساليب التي يمارسها الآباء في معاملتهم لأبنائهم على تكوينهم النفسي والاجتماعي, فإذا كانت هذه الأساليب هدامة، ترتب عليها اضطرابهم النفسي والاجتماعي، أما أذا كانت بناءة، أي متوّجة بالحب والتفاهم أدت إلى تنشئة أطفال يتمتعون بالصحة النفسية.

١٠. أن انتهاج الوالدين لأسلوب واحد مستقر في معاملتهما للطفل قاسية حيناً ومتسامحة حيناً آخر، مما يؤدي إلى شعور الأبناء بالعجز عن تحديد ما يرضي الوالدين ويعتبر هذا الأسلوب من اخطر الأساليب في معاملة الطفل فالتأرجح بين الثواب والعقاب واللين والقسوة قد يجعل أيضا له أضرار على تنشئة الطفل.

١١. أن أسلوب الإهمال وترك الطفل دون تشجيع من والديه على أي سلوك مرغوب فيه، وعدم إشباع حاجاته الضرورية والفسيولوجية والنفسية وعدم تشجيعه على السلوك والعمل الجيد، مما يولد فيه روح العدوانية, وينعكس سلباً على شخصيته ونموه النفسي والاجتماعي.

١٢. أن الطفل الذي يهرب من المنزل أو المدرسة يسعى غالبا للذهاب إلى المناطق التي يتوفر فيها الإغراء والإثارة مثل دور السينما الرخيصة، وأماكن تجمع المجرمين والمنحرفين، كل ذلك يعتبر بيئة صالحة لتوليد السلوك المنحرف.

١٣. أن الأسرة هي المكان الأول للطفل فهو يتعلم منها قيمه ومعاييره الخلقية والسلوكية، فهي تلعب دورا مهما في تربيته وتنشئته، وتؤثر على سلوكه السوي وغير السوي.

١٤. المدرسة عامل مهم وجوهري في تكوين شخصية الطفل وتقرير اتجاهاته وسلوكه وتعامله مع الآخرين. والفشل في الدراسة أو الصحبة السيئة داخل المدرسة أو النظام الغير ملائم الذي تتبعه المدرسة في التربية يعني الذهاب إلى الانحراف.

١٥. البيئة المهنية كغيرها من البيئات الاجتماعية الأخرى تسودها علاقات متنوعة ويحكمها تنظيم معين ويؤدي فيها الطفل عملا قد لا يكون حرا في اختياره. فالبطالة تهيأ للطفل أرضا خصبة وظروفا مناسبة لسلوك طريق الجريمة، وقد تؤدي به إلى السرقة أو غيرها من الأفعال المخالفة للقانون.

١٦. إن للرفيق السيء الخلق تأثير كبير في الحث على الجريمة، وهذا العامل غير مباشر فلا يتأثر إلا من كان عنده استعداد سابق للانحراف والجنوح.

١٧. إن وسائل الأعلام هي سلاح ذو حدين فقد تكون وسيلة نافعة من وسائل الثقافة والعلم والأخلاق الفضيلة، وقد تكون هدامة حين يساء استعمالها وتوجيهها التوجيه الصحيح.

١٨. أن الفقر يؤدي إلى الحرمان في إشباع المطالب الضرورية لحاجات الطفل كالغذاء الصحي والمسكن، ووسائل اللعب والترفيه في المنزل، مما يدفعهم إلى الخروج للشارع والاختلاط بصنوف مختلفة من الرفاق، فضلا عما قد يثار في نفس الطفل من حقد وغيرة تجاه الأغنياء وأبنائهم المتمتعين برغد العيش، وما يتبع ذلك من نقمة على القوانين والنظام والمجتمع، كل تلك عوامل ساهمت في الجناح وتؤدي إلى الانحراف.

ثانيا: توصيات البحث

١. توعية الأسرة والمدرسة والمجتمع ببنود اتفاقية حقوق الطفل من خلال مجالس الآباء والأمهات ووسائل الإعلام المختلفة.

٢. ضرورة مكافحة العنف وكافة أشكال الإساءة والمعاملة للأطفال من خلال أجهزة الإعلام المختلفة وتطوير أساليب التدريس وتضمين المناهج الدراسية الحقوق التي ينبغي أن يتمتع بها الأطفال وضرورة احترامها.

٣. تفعيل دور المؤسسات الدينية التثقيفي والتوعوي في مكافحة العنف والإساءة ضد الأطفال.

٤. على منظمات المجتمع المدني والجمعيات النسائية أن تقوم بالدور الكبير في توعية وتثقيف الأمهات بمعنى الإساءة للطفل وأشكالها وأضرارها وتأثيرها على الصحة النفسية.

٥. ضرورة قيام المؤسسات الإعلامية بفحص الأفلام والبرامج الخاصة بالأطفال ومراعاة خلوها من العنف والإساءة للأطفال.

٦. معالجة مشكلة تسرب الأطفال من المدارس وتطبيق القوانين للحد من هذه الظاهرة.

٧. الاهتمام بتعيين المرشدين التربويين في المدارس الابتدائية للتدخل في معالجة مشكلات الأطفال المساء إليهم.

٨. إجراء دراسات عن التنشئة الاجتماعية والعولمة، لمعرفة هل تؤثر العولمة علي أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة.

٩. لابد أن يكون لمختلف الوزارات دور في النهوض والارتقاء بالمناطق العشوائية في كافة المجالات الصحية والثقافية التعليمية والترفيهية والأمنية وخاصة وزارة الشئون الاجتماعية ووزارة الصحة.

١٠. لابد أن يكون هناك استراتيجية شاملة لرعاية الأبناء في المجتمع، من خلال رسم السياسات الاجتماعية التي تحدد مسار عملية التنشئة الاجتماعية بحيث تضمن تحقيق العدالة الاجتماعية بين كافة شرائح المجتمع.

١١. تبصير الأسرة بأفضل الأساليب التربوية في معاملة الأبناء وتوجيههم وإرشادهم، وفقاً للظروف الاجتماعية التي يعيشون فيها والتي تتناسب مع البيئة عن طريق الندوات الإرشادية التي تقام لهم في مقار أقامتهم.

١٢. على الأم أن تمنح الطفل الفرصة للتعبير عن نفسه ورغباته واحتياجاته ولتحاول أن تعاونه في إعطاءه نظرة ايجابية عن الذات, فالأم مرآة لطفلها فإذا حرصت على إشعاره بتقدير واحترام آرائه حتى لو كانت بسيطة, فلتعلم إنها في سبيلها إلى تحقيق أول خطوات التنشئة الاجتماعية السوية.

١٣. لابد من إحداث تغيرات في مناهج تربية الأبناء، بحث يتم التأكيد علي ضرورة أن تتركز السلطة في يد الوالدين وعدم تركيزها في الزوج بمفرده أو الزوجة بمفردها، حتى يمكن اتخاذ أفضل القرارات داخل الأسرة.

١٤. إبراز دور الأسرة في تنشئة الأبناء وتعريفها بأساليب التنشئة السوية التي يجب إتباعها وكذلك أساليب التنشئة غير السوية التي يجب الابتعاد عنها وذلك عن طريق وسائل الأعلام المسموعة والمرئية.

١٥. العمل على توفير الخدمات الثقافية والترويحية، وذلك عن طريق إقامة الحدائق العامة والمتنزهات والنوادي والمكتبات وقصـــور الثقافة، حتى تجذب انتباه الأبناء بدلاً من الشوارع التي تعدهم للانحراف.

١٦. على الأسرة أن تتكاتف وتتكامل في أسلوب تنشئتها وفي مضمونها مع مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى حتى لا يحدث أي تناقص بين مختلف وظائف هذه المؤسسات.

١٧. على الأسرة أن تقوم بتبصير الأطفال بالمعايير والقيم والمثل المنحرفة، ومن ثم يتبينوا أنماط السلوك غير المقبولة اجتماعياً ليتعلموا بعد ذلك أنماط السلوك المطلوب وتقمصها، وذلك حتى لا يفاجئوا بها.

١٨. يجب على الوالدين أن يعلموا الطفل عدم التحيز والموضـوعية بمعنى قول الحق مهما كانت العواقب فتعليم الطفل الموضـوعية والحيادية يلقنه درس في تحمل المسؤولية والشجاعة وعدم الكذب وبذلك تتوافر شروط التنشئة الاجتماعية السوية.

١٩. تـوجـيـه الـوالـديـن إلـى مـعـايـيـر أسـس الـتـربـيـة، وتـعـديـل اتـجـاهـاتـهـم، وقـيـمـهـم ومـعـتـقـداتـهـم بما يساير القيم السائدة. وذلك بواسطة وسائل التثقيف المتنوعة.

٢٠. إجراء البحوث العلمية، للتعرف على مشكلات الطفولة وحاجاتها، واقتراح برامج الوقاية والعلاج وتعميمها وتقييمها وإنشاء مراكز البحوث المتخصصة بالتعاون مع الجامعات.

هوامش ومصادر البحث

١. محمود زين الدين، ٢٠٠٧، ص١٣٥.
٢. وطفة علي، ١٩٩٣، ص٣٧.
٣. عمر احمد الهمشري ، ٢٠٠٣، ص٢٠.
٤. أحمد سهير كامل، أحمد شحاتة سليمان،٢٠٠٢، ص٨.
٥. عمر محمد سيد حطاب، ٢٠٠٧، ص٢٩.
٦. محمد المنصف، ٢٠٠٢، ص٦٧.
٧. معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية، ١٩٨٧.
٨. محمد عماد الدين إسماعيل، ١٩٨٦، ص٦.
٩. جعفر علي محمد، ٢٠٠٤، ص٩.
١٠. مايسة النيال ، ٢٠٠٧، ص٢٧-٢٨.
١١. الرشدان عبد الله زاهي، ٢٠٠٥، ص٤٠-٤١.
١٢. رشوان حسين عبد الحميد، ٢٠٠٣، ص٦٧.
١٣. سلوى حسني، ٢٠٠٥، ص٤٢.
١٤. سناء الخولي، ١٩٩٤، ص٢٣٦.
١٥. أحمد محمد مبارك الكندري، ١٩٩٦، ص١٦٥.
١٦. زياني دريد فاطمة، ص٢١٤-٢١٦.
١٧. عدنان الأمين، ٢٠٠٥، ص٧٧.
١٨. محمد مصطفى الديب، ٢٠٠٣، ص٤٨١.
١٩. محمد منير، ١٩٩٨، ص١٣.
٢٠. علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب،٢٠٠٤، ص٣٤-٣٧.
٢١. فيوليت فؤاد إبراهيم، ١٩٩٨، ص٢٣٢.
٢٢. حسن الشرقاوي، ١٩٨٣، ص٢٨٥.
٢٣. خليل عبد الرحمان المعايطة، ٢٠٠٠، ص٨٣.
٢٤. مراد زعيمي، ٢٠٠٢ ، ص١٢٧-١٣٤.

٢٥.فؤاد عبد الله، ص٥٥.
٢٦.إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون، ٢٠٠١، ص٨١.
٢٧.زكريا الشربيني ويسريه الصادق، ١٩٩٦، ص٢٩-٣٠.
٢٨.زكريا الشربيني ويسريه الصادق، ١٩٩٦، ص٣٠
٢٩.أماني عثمان محمد، ٢٠٠٤، ص٣٥-٣٦.
٣٠.أماني عثمان محمد، ٢٠٠٤، ص٣٦.
٣١.أماني عثمان محمد، ٢٠٠٤، ص٣٦
٣٢.زكريا الشربيني ويسريه الصادق، مرجع سابق، ص٣١-٣٢.
٣٣.أماني عثمان محمد، مرجع سابق، ص٣٧.
٣٤.زكريا الشربيني ويسريه الصادق، مرجع سابق، ص٣٢.
٣٥.أماني عثمان محمد، ٢٠٠٤، ص٣٨
٣٦.محمد عبده محجوب وآخرون، ٢٠٠٥، ص٤٦.
٣٧.فهمي سليم العزوي وآخرون، ٢٠٠٠، ص١٩٥.
٣٨.محمد عبده محجوب وآخرون، ٢٠٠٥، ص٤٥ .
٣٩.عبد الرحمن العيسوي،١٩٩٣، ص٢٨٥.
٤٠.مختار وفيق صفوت، ٢٠٠٤، ص٢٠٣.
٤١.عبد الرحمن العيسوي، ١٩٩٣، ص٢٨٦.
٤٢.صالح محمد علي أبو جادو، ١٩٩٩، ص٢١٩.
٤٣.عبد الرحمن العيسوي، ١٩٩٣، ص٢٨٥.
٤٤.صالح محمد علي أبو جادو، ١٩٩٩، ص٢٢٠.
٤٥.علي محمد جعفر، ٢٠٠٤، ص٣٥.
٤٦.جلال الدين عبد الخالق، ٢٠٠١، ص٢٩٤.
٤٧.علي محمد جعفر، ٢٠٠٤، ص٤٣.
٤٨.محمد سيد فهمي، ١٩٩٨، ص٢١٠.
٤٩.السيد رمضان، ١٩٩٥، ص١٠٩.
٥٠.منتصر سعيد حمودة، زين العابدين، بلال أمين، ٢٠٠٧، ص١٥٣.
٥١.خيري خليل الجميلي، ١٩٩٨، ص٢٦٠-٢٦١.
٥٢.عبد الرحمن محمد العيسوي، ٢٠٠٤، ص٢٩٨.
٥٣.علي محمد جعفر، ٢٠٠٤، ص١٠٠-١٠٥.

مصادر البحث

١. إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون، أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأردن الدار العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
٢. أحمد سهير كامل، أحمد شحاتة سليمان، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع،
٣. أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، ط٢، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
٤. أماني عثمان محمد، علاقة المستوي التعليمي للام بأسلوبها في تنشئة أولادها، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية،
٥. جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، الجريمة والانحراف، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠١.
٦. جعفر علي محمد، حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،

٧. وطفة علي، علم الاجتماع التربوي، مطبعة الاتحاد، دمشق ١٩٩٣.
٨. زكريا الشربيني ويسرية الصادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦.
٩. زياني دريد فاطمة، الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد١٣، باتنة، جامعة الحاج الخضر،
١٠. حسن الشرقاوي، نحو تربية إسلامية، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٣.
١١. محمد مصطفى الديب، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.
١٢. محمد منير، المدرسة والتمدرس، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
١٣. محمد سيد فهمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٨.
١٤. منتصر سعيد حمودة، زين العابدين، بلال أمين، انحراف الأحداث، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٠٧.
١٥. مختار وفيق صفوت، الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤.
١٦. محمد عبده محجوب وآخرون، التنشئة الاجتماعية دراسات انثروبولوجية في الثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،
١٧. محمود زين الدين، التنشئة الاجتماعية بين الواقع والتحدي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد ٢٨، جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠٠٧.
١٨. مايسة النيال، التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، قناة السويس، القاهرة، ٢٠٠٧.
١٩. محمد المنصف، انحراف المراهقين، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي، قسم علم الاجتماع، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢.
٢٠. معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها من إصدارات الأمانة العامة للأمم المتحدة، وثيقة رقم ٥، أدارة العمل
٢١. محمد عماد الدين إسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، عالم المعرفة، الكويت، مارس
٢٢. معن خليل عمر، قاموس علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٦.
٢٣. مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، عنابه، منشورات جامعة باجي مختار، ٢٠٠٢.
٢٤. صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط١، دار الميسرة، عمان، ١٩٩٩.
٢٥. عمر احمد الهمشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣.
٢٦. عمر محمد سيد حطاب، كيف تتوافق مع المجتمع؟ أسس العلاقات الاجتماعية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٧.
٢٧. عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر، الأردن، ٢٠٠٥.
٢٨. عدنان الأمين، التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع، المغرب، المركز الثقافي المغربي،٢٠٠٥.
٢٩. علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب، علم اجتماع المدرسي، لبنان، مجمع المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
٣٠. عبد الرحمن العيسوي، مشكلات الطفولة والمراهقة، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣.
٣١. علي محمد جعفر، حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،
٣٢. عبد الرحمن محمد العيسوي، اتجاهات جديدة في علم النفس الجنائي، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٤.
٣٣. فؤاد عبد الله، تأثير برامج التلفزيون على السلوك العدواني عند الأطفال، مجلة التربية، العدد١٢٠.
٣٤. فهمي سليم العزوي وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، الطبعة العربية الثانية، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٠.
٣٥. فيوليت فؤاد إبراهيم، عبد الرحمان سيد سليمان، دراسات في سيكولوجية النمو، القاهرة، مكتبة الزهراء للنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٩٨.
٣٦. رشوان حسين عبد الحميد، الأسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣.
٣٧. خليل عبد الرحمان المعايطة، علم النفس الاجتماعي، الأردن، دار الفكر للنسر والتوزيع، ٢٠٠٠.
٣٨. خيري خليل الجميلي، السلوك ألانحرافي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ١٩٩٨.
٣٩. سلوى حسني، علاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي غير منشورة، قسم علم